التربية على المواطنية

في دروس كتب القراءة العربية في التعليم الرسمي اللبناني للصّفوف ما قبل الجامعيّة

ورقة بحثية

ضمن المؤتمر الدولي المدمج :

" تحديّات التربية على المواطنيّة في العصر الرقميّ في ظلّ الأزمات والعولمة "

الذي نظم من قبل الجمعية اللبنانية للتجديد التربوي والثقافي الخيرية برئاسة السيدة ريما يونس بالشراكة مع كلية التربية في الجامعة اللبنانية والجامعة الإسلامية في لبنان والمعهد اللبناني لإعداد المربّين في جامعة القديس يوسف وبالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية والسفارة الفرنسية (قسم التعاون الثقافي) والمعهد الفرنسي للتربية التقويمية في فرنسا والمجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع وجامعة استانبول ايدين في تركيا – قسم علم الاجتماع وجمعية ديان ومركز تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث في برلين والمنتدى العالمي للأديان والإنسانية وجمعية النور للتربية والتعليم وجمعية بلادي والمنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب والأكاديمية المصرية للتربية الخاصة

لبنان – الحدث – مدينة رفيق الحريري الجامعية

اعداد الباحثة : ندى نجيب صالحة

طالبة في المعهد العالي للدّكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة – الجامعة اللبنانيّة.

ملخّص:

إنّ الوطنيّة هي فعل انتماء للأرض والشّعب الّذين تجمعهم ثقافة واحدة. وفعل الإنتماء هذا يولّد المسؤوليّة المتبادلة بين الوطن والمواطن، وبين الفرد وبقيّة المواطنين. بيد أنّ "إنّ تجذّر الطّائفيّة لدى أجيال اللّبنانيّين كان وما زال عامل تفتيت لمجتمع الدّولة الحديثة، فضعفت مقوّمات المواطنة لصالح المجتمعات الشّخصانيّة كالأسرة والطّائفة."[1] إضافة إلى عامل مستجد آخر يضعف الإنتماء الوطني في العصر الحديث وهو العولمة. وبما أنّ أساس تكوين قيم المجتمعات ومعتقداتها وأفكارها هي التّربية. كذلك الإحساس بالوطنيّة، فإنه لا ينمو إلّا بالتّربية. والمنهج هو من أهم الوسائل المعتمدة في التّعليم والّذي ترتكز عليه العمليّة التّعليميّة ويدور حوله وعبره المعلّم والتّلميذ.

ومن هذا المنطلق، يمكن البحث عن المناهج الدّراسيّة ودورها في عمليّة التّربية على المواطنة. ولقد اخترنا منهج القطاع الرّسمي لأنّه يغطّي حوالي نصف الشّريحة التّعليميّة في كل مناطق لبنان ومن كلّ المذاهب والطّوائف للبحث حول مدى قيامه بترسيخ منظومة قيم وطنيّة لبناء مواطن سوي منتم للوطن.

لقد بيّنت النّتائج العامّة بعد تحليلنا للكتب موضوع الدّراسة، ندرة الدّروس المخصّصة للتّربية الوطنيّة. ممّا لا يُنتج معرفة للوطن وانتماء له، تجعل المتعلّم يتقدّم بانتمائه الوطني على انتمائه للطّائفة أو المنطقة أو الحزب أو العالم. أمّا في ما يتعلّق بفرضيّة البحث: كلّما ارتفعنا في المراحل الدّراسيّة كلّما ازدادت الدّروس المتعلّقة بالمواطنة. **فلقد كانت المحصّلة أنّه** لم تتحقّق الفرضيّة في أيّ من المواضيع المدروسة في البحث، ألا وهي: المحاور، النّصوص، العناوين، الشّخصيّات، القيم والعادات والتّقاليد، والمدن والمعالِم والآثار. لقد كان وجود الدّروس الوطنيّة عشوائيّاً ونادراً في منهج القراءة العربيّة للصّفوف ما قبل الجامعيّة .

كلمات مفاتيح: الوطن_ الدّولة_المواطنة_ المواطن_ التّربية_ التّربية على المواطنة_ المناهج المدرسيّة

[1] فريحة، نمر. (2017). المواطنة العالميّة والمواطنة الرّقميّة، وما بينهما. دار سائر المشرق ، بيروت، لبنان. ص 35.

Summary

Patriotism is an act of belonging to the land and the people united by one culture. This act of belonging generates mutual responsibility between the homeland and the citizen, and between the individual and the rest of the citizens. However, "the rooting of sectarianism among the Lebanese generations has been and still is a factor in the modern society fragmentation, and the elements of citizenship have weakened in favor of smaller societies such as the family and sect."[2] In addition to another emerging factor that weakens national belonging in the modern era, which is globalization. Since the basic formation of values, beliefs and ideas of societies is education, likewise, the sense of patriotism can only grow through education. The curriculum is one of the most important means adopted in education, in which the educational process is based, and the teacher and students revolve around and within.

From this point of view, it is possible to search for the academic curricula and its role in the citizenship education process. We chose the official sector approach because it covers about half of the educational sector in all the Lebanese regions and sects in order to research the extent to which it is building a system of national values and patriot citizen who belongs to the homeland.

After our analysis of the books under study, the general results showed the scarcity of lessons devoted to civic education that does not produce knowledge of the homeland and sense of belonging, and which makes the learner take precedence over his national affiliation over his affiliation to a sect, region, party or world. As for the research hypothesis: the higher we go in the academic stages, the more lessons we have related to citizenship. The result was that the hypothesis was not valid in any of the topics studied in the research: themes, texts, addresses,

[2] فريحة، نمر. (2017). المواطنة العالميّة والمواطنة الرّقميّة، وما بينهما. دار سائر المشرق ، بيروت، لبنان. ص 35.

personalities, values, customs and traditions, cities, landmarks and monuments where the existence of national lessons was random and rare in the Arabic reading curriculum until pre university classes.

Keywords: homeland, country, citizenship, citizen, education, citizenship education, school curriculum.

المقدّمة:

إنّ الوطنيّة هي فعل انتماء للأرض والشّعب الّذين تجمعهم ثقافة واحدة. وفعل الإنتماء هذا يولّد المسؤوليّة المتبادلة بين الوطن والمواطن، وبين الفرد وبقيّة المواطنين. وهذه المسؤوليّة تبدأ بإعطاء الجنسيّة لهذا المواطن ، وتستكمل بواجب الحماية، مروراً بكافّة الخدمات الّتي تقدّمها الدّولة للمواطن، لتشعره أنّها مسؤولة عنه وعن كامل احتياجاته. أمّا واجبات المواطن تجاه وطنه المتمثّل بالأرض والشّعب فتبدأ بدفع الضّرائب لتطوير الوطن وتنتهي بأبسط العلاقات بين الأفراد. لكن هذه العلاقات يجب أن تجد لها محفّزاً وهو حبّ الإنتماء لهذا الوطن كي يستطيع الفرد أن يضحّي من أجله إذا ما دعت الحاجة.

إنّ أساس تكوين قيم المجتمعات ومعتقداتها وأفكارها هي التّربية بكافّة منطلقاتها الأسريّة والمدرسيّة والمجتمعيّة. أمّا التّربية الأسريّة والمجتمعيّة فإنّها تختلف باختلاف البيئة الجغرافيّة والسّكّانيّة والمستوى الإجتماعي والإقتصادي والتّعليمي للأسرة والمحيط الإجتماعي. إضافة إلى أنّ هناك ارتفاع في وتيرة العولمة بالتّوازي مع تنوّع وسائل التّواصل الإجتماعي وتطوّرها في العصر الرّقمي ما فرض طغيان انتماء الفرد العالمي على الإنتماء الوطني على المستوى العالمي.

أمّا على المستوى اللّبناني فإنّ لبنان يتّصف بخاصّيّتين أساسيّتين في تكوينه الإجتماعي والتّربوي والسّياسي، تميّزانه عن العديد من الدّول. الخاصّيّة الأولى أنّ شعب لبنان مؤلّف من عدّة طوائف. والخاصّيّة الثّانية هي أنّ النّظام التّربوي في لبنان مقسوم إلى قسمين، رسمي وخاص. ألقطاع الخاص معظمه تابع للطّوائف وقسم منه علماني ، وله الحرّيّة في اعتماد الطّرق والأساليب والمناهج الخاصّة الّتي تحقّق رؤية كل مدرسة. أمّا القطاع الرّسمي فهو تابع للدّولة وبالتّالي فإنّه يلتزم بمنهج خاص محدّد من قِبل المركز التّربوي للبحوث والإنماء، وهذا المنهج هو الّذي يحقّق الرّؤية الخاصّة للدّولة اللّبنانيّة حول ماهيّة المعتقدات والقيم والأفكار الواجب غرسها في نفوس النّاشئة تحقيقاً لرؤيتها حول تكوين مواطن الغد.

عبر هاتين الخاصّيّتين نجد أنّ ما يكتسبه النّاشئة من المحيط الأسري والإجتماعي بعيد عن القيم الوطنيّة، إذ "إنّ تجذّر الطّائفيّة لدى أجيال اللّبنانيّين كان وما زال عامل تفتيت لمجتمع الدّولة الحديثة، فضعفت مقوّمات المواطنة لصالح المجتمعات الشّخصانيّة كالأسرة والطّائفة."[3] ولقد أشار عدنان الأمين إلى دراسة أجريت على عيّنة ممثّلة من تلامذة الصّف التّاسع (3111 تلميذاً) تحت عنوان: المواطنة والتّربية السّياسيّة على أنّ المحاصصة أصبحت ثقافة منتشرة بين النّاس وليست حكراً على رجال السّياسة.[4]

لمجموع هذه الحيثيّات، لم يبق في الميدان إلّا القطاع الرّسمي الّذي يغطّي حوالي نصف الشّريحة التّعليميّة في كل مناطق لبنان ومن كلّ المذاهب والطّوائف لكي يقوم ببناء منظومة قيم وطنيّة. لأنّه لا يُعتمد على القطاع الخاص في التّعليم لبثّ قيم المواطنة، لأنّه لا سلطة للدّولة على هذه المدارس من خلال القانون الّذي يسمح لكلّ مدرسة باعتماد منهجها الخاص، ولأنّ كل مدرسة تسعى لتحقيق رؤيتها في الأجيال المقبلة.

وبما أنّ الإحساس بالوطنيّة لا ينمو إلّا بالتّربية بوسائلها المتعدّدة في الأسرة والمدرسة والمحيط الإجتماعي. وبأساليبها المختلفة والّتي تتضمّن: الإرشاد، التّعليم، القدوة، الوعظ، القصص، الملاحظة وغيرها. وبما أنّ" النّظام التّربوي يعمل على نقل القيم والمعتقدات الخاصّة بالمجتمع بصرف النّظر عن طبيعة النّظام السّياسي المتّبع في تلك الدّولة."[5]. "ففي المدرسة يكتسب التّلميذ المهارات والكفايات الّتي تعدّه ليكون مواطناً صالحاً وفق قيم ومعايير خاصّة حدّدها المجتمع الّذي يعكس المنهاج الدّراسي التّربوي أهدافه وطموحه من تكوين المواطن المتعلّم أو تربية المتعلّم على المواطنة."[6] إذ إنّ المدرسة ليست " مكاناً للتّعلّم وتحصيل المعارف وحسب، إنّما هي إلى جانب ذلك فضاء مناسباً ليكتسب فيه المتعلّم القيم الّتي تصقل شخصيّته وتحدّد سلوكاته الحاليّة والمستقبليّة. ومن هذا الأساس يحقّ الحديث عن المناهج الدّراسيّة ودورها في عمليّة التّنشئة الإجتماعيّة وبناء الأجيال، وعن قدرتها على تثمين المواطنة وترجمتها إلى سلوكات وممارسات."[7] "فالمنهج هو الطّريق الواضح الجليّ، أمّا في اللّغة الأجنبيّة يقابل ذلك كلمة (curriculum)، وهي مشتقّة من أصل لاتيني معناه

---

[3] فريحة، نمر. (2017). المواطنة العالميّة والمواطنة الرّقميّة، وما بينهما. دار سائر المشرق ، بيروت، لبنان. ص 35.

[4] الأمين، عدنان. (2009). المواطنة والتّربية السّياسيّة. **في** إشكاليّة الدولة والمواطنة والتّنمية في لبنان. دار الفارابي، بيروت، لبنان. ص 29 .

[5] العماري، الصديق الصادقي. (2020). مدخل التّربية على المواطنة في الإصلاح التّربوي الجديد، مسالك التّربية والتّكوين، المجلّد الثّالث (1) ص 59.

[6] بالطاهر، النوي. (2012). دور المدرسة في تربية المواطنة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع.(3) ص 112.

[7] بالطاهر. دور المدرسة في تربية المواطنة. ص 120.

السّباق."[8] أمّا مفهوم المنهاج التّقليدي، فهو يعرف بأنّه " لا يعني أكثر من المقرّرات الدّراسيّة التي تدرّس لكل المتعلّمين، وتحتوي هذه المقرّرات على معلومات وثقافات، تفرض على وتلقى عليهم، ويلقّنها لهم معلّموهم داخل حجرة الدّراسة...تكون موزّعة بانتظام في جدول روتيني يومي."[9] والكتاب هو المنهج في العمليّة التعليميّة الّذي يحدّد فيه المحاور والمواضيع، ويعلّم على أساسه الطّاقم التّعليمي. ويتابعه الإرشاد والتّوجيه والتّفتيش المركزي للتّأكّد من أنّ المعلّم/ة يعطي النّصوص المحدّدة في المنهج. فالمنهج هو من أهم الوسائل المعتمدة في التّعليم والّذي ترتكز عليه العمليّة التّعليميّة ويدور حوله وعبره المعلّم والتّلميذ.

من هذا المنطلق سوف نحلّل الدّروس الواردة في كتب القراءة العربيّة للصّفوف ما قبل الجامعيّة في التّعليم الرّسمي، للوقوف على مدى التّركيز على المواطنيّة في هذه النّصوص لبناء مواطن سوي منتم للوطن.

أهمّيّة البحث:

إنّ للبحث أهمّيّة كبيرة من حيث موضوعه على العموم. فهو يبحث بموضوع التّربية على المواطنة الّتي تتعرّض في عصرنا الحالي إلى هجوم ناعم وعنيف من العولمة وأفكارها عبر وسائل التّواصل الإجتماعي حتّى لتكاد تقضي على فكرة الإنتماء إلى وطن من أرض وشعب، ليحلّ محلّها فكرة الإنتماء إلى العالم والإنسانيّة جمعاء. أمّا من حيث خصوصيّة الموضوع في لبنان، فهو يكتسب أهمّيّة مضاعفة، إذ أنّ لبنان أرض تجمع فوقها مجموعة من الطّوائف تشكّل شعباً. وهذا الشّعب بحسب تكوينه يقدّم ولاءه للطّائفة أوّلاً ثمّ للحزب ثمّ للمنطقة وأخيراً للوطن. مع أنّ "المواطنة في جوهرها تتجاوز هذه الإنتماءات لأنّها انتماء الجميع لوطن واحد جامع."[10]هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ النّظام التّعليمي في لبنان والّذي يُعتمد عليه لتنمية الرّوح المواطنيّة لدى الأفراد يقسم إلى قسمين: رسمي وخاص. القطاع الرّسمي تابع للدّولة ويغطّي حوالي نصف الشريحة التّعليميّة. القطاع الخاص يقسم إلى جزأين: جزء علماني وجزء تابع للطّوائف وهو الجزء الأكبر من هذا القطاع. ولا شك أنّ رؤية هذه المدارس هي تعريف التّلاميذ على معتقداتهم الدينيّة والطّائفيّة. أمّا القطاع الرّسمي فهو تابع للدّولة ويصل إلى نصف الشّريحة المتعلّمة تقريباً من مختلف الإنتماءات الطّائفيّة والحزبيّة والمناطقيّة. وبالتّالي فإنّه يُعوّل على هذا القطاع العمل على بناء فرد سوي منتمٍ إلى وطن اسمه لبنان بعيداً عن الإنتماء الطّائفي والحزبي والمناطقي. وهو ما نعمل عليه في هذا البحث، إذ أنّنا سنقوم على درس المدماك الأساسي الّذي يقوم عليه وهو المنهج. لنصل عبر تحليله إلى مدى تعريف هذا التّلميذ على وطنه وتعزيز روح الإنتماء

---

[8] بحري، منى يونس. (2012). المنهج التّربوي (أسسه وتحليله). دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن. ص 13

[9] محمود، صلاح الدين عرفة. (2006) مفهومات المنهج الدّراسي. عالم الكتب، القاهرة، مصر. ص 7.

[10] فريحة. المواطنة العالميّة والمواطنة الرّقميّة، وما بينهما. ص 19.

لديه عبر عرض نصوص تعرّفه على لبنان واللّبنانيّين والقيم الّتي يشتهر بها اللّبناني وحقوق المواطنين وواجباتهم تجاه وطنهم. ومن هذا المنطلق يكتسب البحث أهمّيته الكبيرة في تسليط الضّوء على التّربية على المواطنة في المدرسة من خلال تحليل دروس كتب القراءة العربيّة للصفوف ما قبل الجامعيّة في التّعليم الرّسمي، والّتي يصدرها المركز التّربوي للبحوث والإنماء. لأنّنا نعوّل على المنهج الرّسمي القيام بتعريف التّلاميذ على وطنهم وتعزيز انتماءهم إليه.

كما أن هناك أهمّية مضافة في هذا البحث إذ أنّه البحث الأوّل من نوعه الّذي يركّز على قيم المواطنة في دروس كتب القراءة العربيّة في المنهج الرّسمي. مع أنّه من أولى خطوات التّخطيط لمشروع مواطنة فاعلة أن تستفيد من عمليّة التّعلّم والتّعليم عبر بناء وتشبيك التّربية المواطنيّة مع المواد الأخرى وخاصّة اللّغة العربيّة، وهي اللغة الأم الّتي تعتبر إحدى مكوّنات هويّة لبنان العربيّة.

أهداف الدّراسة:

تهدف هذه الدّراسة إلى البحث عن طرق وأساليب التّربية على المواطنة في دروس كتب القراءة العربيّة من صفوف الأساسي الأوّل حتّى الثّانوي الثّالث بكافّة فروعه، ونسبة التّركيز على مواضيع المواطنة في المحاور والنّصوص والعناوين. كذلك نسبة النّصوص الّتي تتحدّث عن الشّخصيّات الوطنيّة، القيم الوطنيّة، والأماكن الجغرافيّة (المعالم والآثار). لأنّ كل هذه المواضيع تعزّز الإنتماء الوطني لدى النّاشئة وارتباطهم بالوطن في ظل العولمة والعصر الرّقمي.

كما أنّ للبحث أهدافاً فرعيّة عديدة، منها:

- تحديد مدى العمل على التّربية على المواطنة في محاور كتب القراءة العربيّة في القطاع الرّسمي من صف الأساسي الأوّل حتّى الثّالث ثانوي بكافّة فروعه.
- تحديد مدى العمل على التّربية على المواطنة في نصوص الكتب موضوع الدّراسة.
- تحديد مدى العمل على التّربية على المواطنة في عناوين الكتب موضوع الدّراسة.
- تحديد مدى العمل على التّربية على المواطنة في شخصيّات الكتب موضوع الدّراسة.
- تحديد مدى العمل على التّربية على المواطنة في القيم والعادات والتّقاليد في الكتب موضوع الدّراسة.
- تحديد مدى العمل على التّربية على المواطنة في عرض نصوص عن المدن والمعالم والآثار في الكتب موضوع الدّراسة.

والهدف الأساسي من هذا البحث هو تحليل الكتب كي نلاحظ حجم الهوّة الّتي أنتجتها المناهج في التّربية على المواطنيّة، كي يتم تداركها في المناهج المقبلة.

أسئلة البحث:

ما نسبة التّربية على المواطنة في محاور كتب القراءة العربيّة للصّفوف ما قبل الجامعيّة؟

ما مدى العمل على التّربية على المواطنة في نصوص كتب القراءة العربيّة للصفوف ما قبل الجامعيّة؟

ما نسبة العناوين الوطنيّة للنّصوص في المناهج موضوع البحث؟

ما نسبة النّصوص الّتي تتحدّث عن شخصيّات وطنيّة في المناهج موضوع البحث؟

ما نسبة النّصوص الّتي تتحدّث عن القيم الوطنيّة في المناهج موضوع البحث؟

ما نسبة النّصوص الّتي تتحدّث عن المعالم والآثار الوطنيّة في المناهج موضوع البحث؟

الإشكاليّة: مدى قدرة المنهج التّربوي الرّسمي في كتب القراءة العربيّة لصفوف المراحل الأساسيّة والثّانويّة على ردم الهوّة الّتي أحدثها تكوين لبنان الأيديولوجي بالتّعاون مع العولمة لناحية بناء فرد منتم إلى لبنان اوّلاً، يعتزّ به، ومستعدّ للتّضحية من أجله؟

الفرضيّة: كلّما ارتفعنا في المراحل الدّراسيّة كلّما ازدادت الدّروس المتعلّقة بالمواطنة.

العينة: هي كتب القراءة العربيّة الصّادرة عن المركز التّربوي للبحوث والإنماء، والّتي تُعتمد في كل المدارس والثّانويّات الرّسميّة، من صف الأساسي الأوّل حتّى صف الثّانوي الثّالث، ويبلغ عدد هذه الكتب اربعة عشر كتاباً، وتحتوي على دروس عددها 514 درساً.

المنهج: المنهج المعتمد هو المنهج التّحليلي كما سيتمّ استخدام المنهج الوصفي لعرض التّحليلات. وهذه الدّراسة استكشافيّة نستطلع من خلالها المساحة المخصّصة للمواضيع المتعلّقة بالمواطنة والوطنيّة.

التّقنيّات: أمّا التّقنيّات الّتي سنستخدمها، فهي تقنيّة تحليل المضمون كي نستخلص نسبة الدّروس الّتي تعزّز القيم الوطنيّة عند النّاشئة من مجمل الدّروس الواردة في الكتب موضوع البحث، وعدد هذه الدّروس 514 درساً.

الكلمات المفتاحيّة: الوطن– الدّولة– المواطنة– المواطن– التّربية– التّربية على المواطنة– المناهج المدرسيّة.

الوطن: " هو المكان الّذي تستقر فيه مجموعة من النّاس بشكل مستمر بواسطة الأجيال الّتي تنجبها، وينمّون روابط وجدانيّة نحوه، وفيما بينهم، ويعيشون استناداً إلى قوانين تحكمهم جميعاً بواسطة مؤسّسات الدّولة."[11]

الدّولة: يعرّفها "بوجي" (Poggi) (المشار إليه في فريحة، (2017)) بأنّها "أوّلاً وأخيراً كيان وحدوي"، وذلك في دلالة إلى وحدة الأرض والشّعب. ويضيف بأنّ أفراد هذه الدّولة لا يستطيعون ممارسة السّلطة على بعضهم البعض باستثناء من أعطوا شرعاً قوّة السّلطة، بل هم أحرار ومتساوون... لذلك هناك تحوّل جذري في مقاربة الفرد لمصالحه الشّخصيّة مقارنة مع مقاربته لمصالح الوطن."[12]

المواطنة: "إن المواطنة هي إثبات قانوني لعلاقة فرد ما بوطن بفعل الولادة أو الإكتساب، وفي الوقت نفسه هي رباط وجداني يتجسّد بمحبّة البلد الّذي ينتمي إليه، والإفتخار به، والإستعداد للدّفاع عنه وللمساهمة في تطويره."[13] ولقد حدّد عدنان الأمين المواطنة بأنّها "تعني صراحة وضمناً الشّعور الوطني أو الإنتماء إلى الوطن. وهو شعور لازم. ويعني فضلاً عن الشّعور بالإنتماء الإستعداد للدّفاع عنه وعن كرامته واستقلاله."[14] أمّا أعمال الملتقى الدّولي للبحث العلمي، فلقد أشار إلى أنّ المواطنة "، لا تبنى إلّا في بيئة سياسيّة ديمقراطيّة وقانونيّة، فهي حجر الزّاوية لتطوير الدّولة ابتداء من نظامها السّياسي والإجتماعي والإقتصادي."[15] بينما عرّف قاموس علم الإجتماع المواطنة بأنّها:" مكانة أو علاقة إجتماعيّة بين شخص طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدّم الطّرف الأوّل الولاء، ويتولّى الطرف الثّاني مهمّة الحماية، وتتحدّد هذه العلاقة بين الشّخص والدّولة عن طرق القانون كما يحكمها مبدأ المساواة."[16]

المواطن: هو " الإنسان الّذي يستقر بشكل ثابت بداخل الدّولة أو يحمل جنسيّتها ويكون مشاركاً في الحكم، ويخضع للقوانين الصّادرة عنها فيتمتّع بشكلٍ متساوٍ مع بقيّة المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء

---

[11] فريحة. المواطنة العالميّة والمواطنة الرّقميّة، وما بينهما. ص 19.

[12] Poggi, G. (1980). The development of the modern state. Cal: Stanford University. P 117-118.

[13] فريحة، نمر. (2012). من المواطنة إلى المواطنيّة: سيرورة وتحدّيات. المركز الدّولي لعلوم الإنسان، لبنان. ص 23.

[14] الأمين، عدنان. المواطنة والتّربية السّياسيّة. **في** إشكاليّة الدولة والمواطنة والتّنمية في لبنان. ص 25.

[15] كتاب أعمال الملتقى الدّولي السّنوي للبحث العلمي (13-2018/7/14) مركز جيل البحث العلمي. لبنان. ص 31

[16] غيث، عاطف. (1995). قاموس علم الإجتماع. دار المعرفيّة الجامعيّة، الإسكندريّة، مصر. ص 56.

مجموعة من الواجبات تجاه الدّولة."[17]ولقد عرفه سيدي محمد ولد الديب بأنّه "عضو في دولة له فيها ما لأيّ شخصٍ آخر من الحقوق والإمتيازات الّتي يكفلها دستورها، وعليه ما على أيّ شخصٍ آخر من الواجبات الّتي يفرضها ذلك الدّستور."[18] ومن خلال هذين التّعريفين فإنّنا نجد أن المساواة في الحقوق والواجبات هي من أساسيّات العلاقة بين الدّولة والمواطن إضافة إلى الجنسيّة.

التّربية: هي "عملية ترسيخ لجملة من المبادئ والقيم والمثل العليا لدى النّاشئة، تمكّنهم من اكتساب مجموعة من المعارف والسّلوكيّات والمهارات، تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم فاعلين تجاه قضايا أمّتهم مساهمين في حل المشكلات الّتي تعترضهم."[19]

التّربية على المواطنة: "تسعى التّربية على المواطنة من خلال جملة المعارف والنّشاطات، لتنمية شخصيّة الفرد المواطن القادر على تحمّل المسؤوليّة والتّفاعل بإيجابيّة مع كل قضايا وطنه، ولن يتحقق ذلك إلّا من خلال مناهج دراسيّة تتضمّن جملة من الأهداف الّتي تتوخّى أي منظومة تربويّة تحقيقها."[20] "تتلخّص التّربية على المواطنة في المجهود الّذي تساهم به المدرسة لتكوين الإنسان المواطن الواعي والممارس لحقوقه وواجباته تجاه ذاته وتجاه الجماعة الّتي ينتمي إليها."[21] لأنّ" تربية المواطنة جزء لا يتجزّأ من مهام المدرسة، والتّربية على المواطنة ليست معرفة فقط لكن ممارسة تلقّن للتّلاميذ للتفاعل والعيش معاً من خلال نشاطات ملموسة تسمح لهم ببناء فضاءات المواطنة."[22]لذلك نجد أنّه – من أهم أهداف التّربية على المواطنة: إكساب التّلميذ معارف حول الحقوق المدنيّة والسّياسيّة والإجتماعيّة، تنمية وتعزيز مجموعة القيم الوطنيّة، تعزيز الشعور بالإنتماء والإعتزاز بالوطن، إحترام دستور الدّولة ، احترام الرّموز الوطنيّة وتمجيدها، تعزيز المساواة كقيمة اجتماعيّة، احترام التّعدّد الثّقافي في المجتمع، معرفة عناصر التّراث الوطني وأهمّيّته.[23]

---

[17] عبد التواب، عبدالله عبدالتواب. (1993) دور كلّيّات التربية في تأصيل الولاء الوطني. مجلّة دراسات تربويّة

[18] ولد الدّيب، سيدي محمد. (2010). الدّولة وإشكاليّة المواطنة" قراءة في مفهوم المواطنة العربيّة". كنوز المعرفة العلميّة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن. ص 10.

[19] هياق، ابراهيم. (2016). المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدّراسي في ضوء الإصلاحات التّربويّة الأخيرة في الجزائر. ص 92.

[20] هياق. المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدّراسي في ضوء الإصلاحات التّربويّة الأخيرة في الجزائر. ص 104 .

[21] بالطّاهر. دور المدرسة في تربية المواطنة. ص 130.

[22] بالطّاهر. دور المدرسة في تربية المواطنة. ص 111.

[23] هياق. المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدّراسي في ضوء الإصلاحات التّربويّة الأخيرة في الجزائر. ص 104 .

المناهج المدرسيّة: هي " خطّة عمل بيداغوجيّة أوسع من البرنامج الدّراسي... فهو يضمّ عموماً ليس فقط برامج مختلف المواد، ولكن أيضاً تحديداً لغاية التّربية ولأنشطة التّعليم والتّعلّم الّتي يتضمّنها برنامج المحتويات، وأخيراً إشارات دقيقة حول الطّريقة الّتي سيسلكها كلّ من المدرّس والتّلميذ خلال كل مراحل العمليّة التّعليميّة_التّعلّميّة بجميع مكوناتها الصّفّيّة."[24] وبالتّالي فإنّ المنهاج هو " أهمّ أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال وفق الصّورة النّموذجيّة الّتي يرغب أن يكون عليها الجيل النّاشئ."[25]

الدّراسات السّابقة:

1- الإطار المرجعي للتّربية على المواطنيّة، الصّادر عن المركز التّربوي للبحوث والإنماء، عام 2021.[26] وتناولت المقدّمة ركائز المواطنيّة من مبادئ وقيم وارتكازها على الدّستور، كما تحدّثت عن تعزيز التّربية على المواطنيّة للمبادئ والقيم في نفوس المواطنين. بعد ذلك تناولت الدّراسة المصطلحات المرتبطة بالمواطنيّة، ومنها: الوطن، المواطن، التّربية الوطنيّة، المواطنة، والمواطنيّة. كما عرضت للفرق بين المواطنة والمواطنيّة. ثمّ توسّعت الدّراسة للتّطرّق إلى أبعاد المواطنيّة، ومنها: بعد الإنتماء، البعد الحقوقي والقانوني، بعد المسؤوليّة الإجتماعيّة، البعد الأخلاقي، البعد الإنساني والعالمي. بعدها تطرّقت الدّراسة إلى مبادئ المواطنيّة، وهي مبدأ التّعاقد أو العقد الإجتماعي، مبدأ الإنتماء، مبدأ المشاركة، الإنخراط بالشّأن العام، المشاركة المجتمعيّة، المشاركة السّياسيّة، والمساءلة والمحاسبة. بعدها عدّدت الدّراسة أبرز قيم المواطنيّة وهي: الحرّيّة وأشكالها: الحرّيّات الشخصيّة، الحرّيّات العامّة، حرّيّة التعليم. حدود الحرّيّة. المساواة: وأنواعها. التّضامن. الحس المدني. الخلفيّة المدنيّة. وفي القسم الأخير، تطرّقت الدّراسة إلى المواطنيّة من منظور التّربية، وقسّمت التّربية في هذا الإطار إلى قسمين: التّربية على المواطنيّة، السّلام الدّخلي والخارجي والتّربية عليه.

2- الدّراسة الثّانية هي ل د. محمد بالرّاشد من جامعة جندوبة في تونس، تحت عنوان: قيم المواطنة في المنهاج التّربوي التّونسي بين التّصوّر والممارسة من وجهة نظر عيّنة من مدرّسات ومدرّسي التّربية المدنيّة.[27]

بدأت الدّراسة بالمقدّمة الّتي تناولت المواطنة في المجتمع التّونسي مع التّطوّرات المجتمعيّة الّتي تحدث في تونس، ثمّ عرض الباحث إشكاليّة الدّراسة واختصارها أنّه:" نظراً إلى الدّور المهم الّذي يمكن أن تضطلع

---

[24] السعيدي، عبد السلام. (2001). تدريس مفاهيم حقوق الإنسان ضمن المنهج التّعليميّة. دار الثّقافة، الدار البيضاء. ص 213-214.

[25] بوحوت، إدريس. (2016). مفهوم المنهاج ومكوّناته. مجلّة علوم التّربية، (64). ص 104.

[26] المركز التّربوي للبحوث والإنماء. (2021). الإطار المرجعي للتّربية على المواطنيّة. المركز التّربوي للبحوث والإنماء.

[27] بالراشد، محمد. ( ). قيم المواطنة في المنهاج التربوي التّونسي بين التّصوّر والممارسة من وجهة نظر عيّنة من مدرسات ومدرّسي التّربية المدنيّة. مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعيّة. (73). ص 25.

به المؤسّسة التّربويّة في نشر تلك الثقافة وتوطينها لدى النّاشئة، فإنّ المدرسة التّونسيّة مدعوّة إلى تبيّن أهمّيّة الدور الموكول إليها وخطورته في الآن ذاته، بمعنى أنّ جعل ثقافة المواطنة مشكّلة لمواقف المتعلّمين وميولهم واتّجاهاتهم يقتضي من المدرسة ما هو أشمل وأعمق من تقديم محتويات معرفيّة نظريّة حول المواطن والمواطنة وثقافة المواطنة. إنّ ما يقدّم إلى المتعلّم بطريقة تلقينيّة لن يتعدّى اهتمامه به مرحلة الامتحان. ثم عرض أسئلة الدّراسة، الفرضيّات، أهميّة الدراسة واهدافها، ومنهجيّة الدّراسة وهي علم الإجتماع التّربوي الجديد الّذي يشير من النّاحية النّظريّة والمنهجيّة إلى تغيير البراديغم التّفسيري في سوسيولوجيا التّربية. فإنّ التّوجّه الجديد سيركّز على قضايا ميكرو سوسيولوجيّة، (كالعلاقة البينيّة داخل الفصل الدّراسي، مسألة نقل المعرفة، تمثّلات المتعلّمين لمادّة دراسيّة ما، طريقة تقويم المتعلّمين) والّتي تكشف عن الأوجه الخفيّة في الظّواهر التّربويّة. بعدها عرض للتّقنيّة المستخدمة وهي تقنيّة المجموعات البؤريّة، والّتي هي تقنيّة مقابلة جماعيّة، تقوم على مناقشة جماعيّة ومنظّمة بغرض تحديد موضوع أو سلسلة من الأسئلة الموجّهة لبحث ما. والمبدأ الرّئيسي هو أن يستخدم الباحث بصراحة التّفاعل بين المشاركين في ذات الوقت كوسيلة لجمع المعطيات وكنقطة ارتكاز في التّحليل. ثمّ أوضح عيّنة البحث وعددهم 35 فرداً. وكيفيّة تقسيمهم بين المناطق، إضافة إلى تقسيمهم الجندري. ثم عرض مفاهيم الدّراسة ومنها: المنهاج، التّربية المدنيّة، قيم المواطنة. بعدها عرض نتائج الدّراسة والتّوصيات التّي تضمّنت إتّفاق المستجوبين على ضرورة تطوير الكتاب المدرسي من ناحية المضمون والشّكل، والإستفادة من التّكنولوجيّات الحديثة في هذا المجال، كذلك أهمّيّة توفير أرضيّة للتّجديد في الأنشطة التّعليميّة_ التّعلّمية. أما في موضوع التّكامل بين المواد الدّراسيّة، فإنّ انحرافاً ما حصل لدى أغلب المواد الرّئسيّة حيث انصبّ التّركيز فيها على الدّروس الخصوصيّة ومن ثمّ الرّبح وعلى الغنم الذّاتي بالنّسبة إلى التّلميذ كما بالنّسبة إلى الأستاذ، وهو ما لا يتماشى مع منطق التّربية على المواطنة. أمّا بالنّسبة إلى النّظام التّأديبي وتأثيره في التّربية على قيم المواطنة، فلقد كان هناك شبه اتّفاق بين المدرّسات والمدرّسين الّذين تمّت محاورتهم على " أنّه أنجز من قبل الكهول فقط" حيث "كانت مساهمة المتعلّمين في بنائه غائبة". وهو بذلك بعيد كل البعد عن فكرة الميثاق الّذي يبنى بطريقة جماعيّة وتشاركيّة. أمّا بالنّسبة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصال ودورها في تيسير نقل قيم المواطنة إلى المتعلّمين، فلقد ظهر جليّاً الإتّفاق بين المستجوبين على أهمّيّة دورها في حياة المتعلّمين اليوم. ثمّ عرض الباحث للتّكوين الأساسي والمستمر وتأثيرهما في عمليّة نقل المواطنة، فلقد شدّد الأساتذة المستجوبين على أنّهم تلقّوا تكويناً في مجال المواطنة. بعدها عرض الباحث التّعليق العام ومفاده إعتبار مسألة نقل قيم المواطنة وتجذيرها لدى المتعلّمين مسألة أفقيّة عابرة لمختلف المواد الدّراسيّة، وهي ليست معارف مجرّدة، إنّها قيم تنقل بغاية بناء مواقف وميولات ومن ثمّ توجيه سلوكيّات المتعلّمين بما يخدم العيش المشترك

في فضاء تعدّدي تتحاور فيه الأفكار وتتبادل الآراء. أمّا الخاتمة فعرضت أنّ نهج الديمقراطيّة هي بالأساس ثقافة محورها المواطنة بما تعنيه من روابط قيميّة للعيش المشترك. وبعدها عرض المراجع.

تحدّثت الدراسة الأولى عن مفاهيم المواطنيّة، وكيفيّة تعزيزها عبر التّربية. ولكنّها لم تتناول المواطنيّة في المناهج التّربويّة وطريقة عرضها. أمّا الدّراسة الثّانية، فلقد عرضت رأي المستجوبين(المعلّمين والمعلّمات) بالمنهج الدّراسي، ومدى غرسه لمفاهيم وسلوكيّات المواطنة. لقد توافقت هذه الدّراسة مع دراستنا في أنّ مسألة نقل قيم المواطنة وتجذيرها لدى المتعلّمين مسألة أفقيّة عابرة لمختلف المواد الدّراسيّة. أمّا الإختلاف بين الدّراستين فهي المواد المختارة للدّراسة.

نتائج الدّراسة: النّتائج بالنّسب المئويّة:

1- المحاور

	المحاور			
الصف	محاور تدل على المواطنة		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأساسي الأوّل	0	0.00%	8	100.00%
الأساسي الثّاني	0	0.00%	8	100.00%
الأساسي الثّالث	1	14.29%	7	100.00%
الأساسي الرّابع	1	11.11%	9	100.00%
الأساسي الخامس	1	11.11%	9	100.00%
الأساسي السّادس	1	12.50%	8	100.00%
الأساسي السّابع	0	0.00%	8	100.00%
الأساسي الثّامن	1	12.50%	8	100.00%
الأساسي التّاسع	0	0.00%	8	100.00%
الثّانوي الأوّل	1	7.69%	13	100.00%
الثّانوي الثّاني علمي	0	0.00%	4	100.00%
الثّانوي الثّاني إنسانيّات	2	22.22%	9	100.00%

الثّانوي الثّالث علوم عامة+علوم حياة+ إقتصاد	0	0.00%	8	100.00%
الثّالث ثانوي آداب	1	11.11%	9	100.00%
المجموع	9	7.76%	116	100.00%

من خلال الجدول أعلاه نجد أنّه لدينا 9 محاور خاصة بالوطن والمواطنة من اصل 116 محور، اي ما نسبته 7.76% من مجمل المحاور، بينما المحاور الأخرى حصلت على النسبة المتبقية وهي 92.24%. وهذه النّتيجة تشير إلى مدى تهميش موضوع المواطنيّة في المحاور. ومن تبعات هذا التّهميش أنّه لا يلزم لجنة التّأليف بوضع نصوص وطنيّة تحفّز المتعلّم/ة على محبّة وطنهم والتّعلّق به، بل على العكس تماماً، فإنّ 105 محاور في هذه الكتب تبعد فكر المتعلّم/ة عن وطنهم، وتقرّبهم من العولمة. وبالتّالي فأنّه من المحبّذ أن نبني مواطناً وطنيّاً قبل أن نعزّز في نفسه المواطنة العالميّة. لأنّ المواطنة العالميّة يتم العمل عليها عبر وسائل التّواصل وتكنولوجيا الإتّصالات والإعلام وغيرها.

2- النّصوص

	النصوص			
الصف	نصوص تدل على المواطنة		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأساسي الأوّل	0	0.00%	43	100.00%
الأساسي الثّاني	0	0.00%	48	100.00%
الأساسي الثّالث	5	11.11%	45	100.00%
الأساسي الرّابع	9	24.32%	37	100.00%
الأساسي الخامس	9	25.00%	36	100.00%
الأساسي السّادس	9	28.13%	32	100.00%
الأساسي السّابع	6	18.75%	32	100.00%
الأساسي الثّامن	4	12.50%	32	100.00%
الأساسي التّاسع	3	9.38%	32	100.00%

الثّانوي الأوّل	3	6.52%	46	100.00%
الثّانوي الثّاني علمي	1	6.25%	16	100.00%
الثّانوي الثّاني إنسانيّات	4	10.00%	40	100.00%
الثّانوي الثّالث علوم عامة+علوم حياة+ إقتصاد	3	10.34%	29	100.00%
الثّالث ثانوي آداب	1	2.17%	46	100.00%
المجموع	57	11.09%	514	100.00%

عبر تحليل الجدول أعلاه، تبيّن أنّه لدينا 57 نصّاً يتحدّثون عن المواطنة من مختلف جوانبها من اصل 514 نص، أي ما نسبته 11.09% . وهو مؤشّر على قلّة التّركيز على موضوع المواطنيّة في النّصوص. خاصّة وأنّنا نلاحظ عدم وجود أي نص وطنيّ في بعض السّنوات الدّراسيّة. وهو ما يوصلنا إلى عدم تنشئة متعلّم/ة وطنيّين، لأنّهم لا يعرفون وطنهم. ومن لا يعرف وطنه، لا يمكننا أن نطلب منه أن يحبّه ويحترمه أو يضحّي من أجله.

3- العناوين

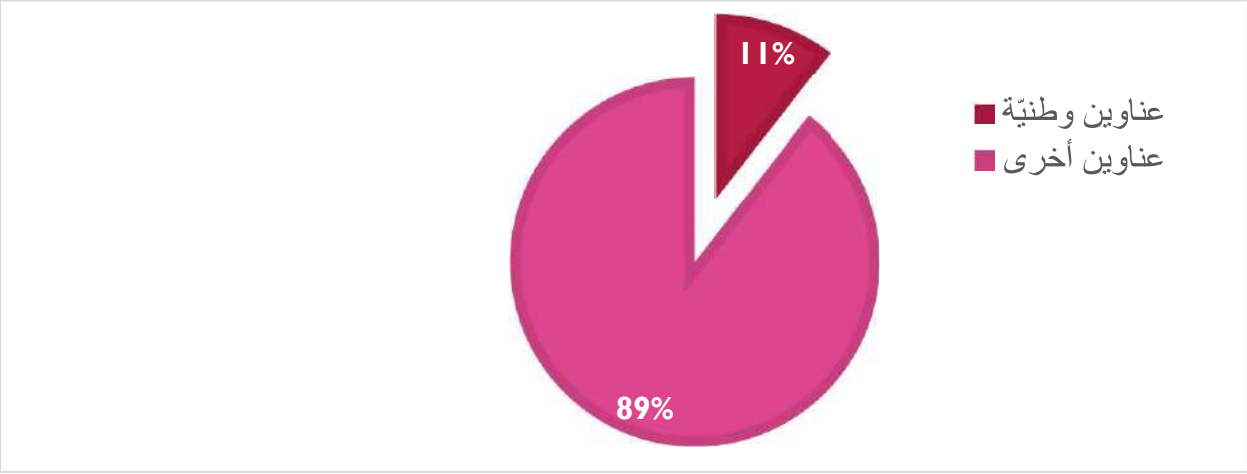

نلاحظ من خلال الرّسم البياني الدّائري أنّه لدينا 11% فقط من العناوين هي عناوين وطنية في كافة السّنوات الدّراسيّة، وهي نسبة قليلة إجمالاً، لأنّ النّصوص الوطنيّة قليلة. وبالتّالي فإنّنا عندما نزيد عدد النّصوص الوطنيّة، سوف نزيد حكماً العناوين الوطنيّة.

4- الشّخصيّات

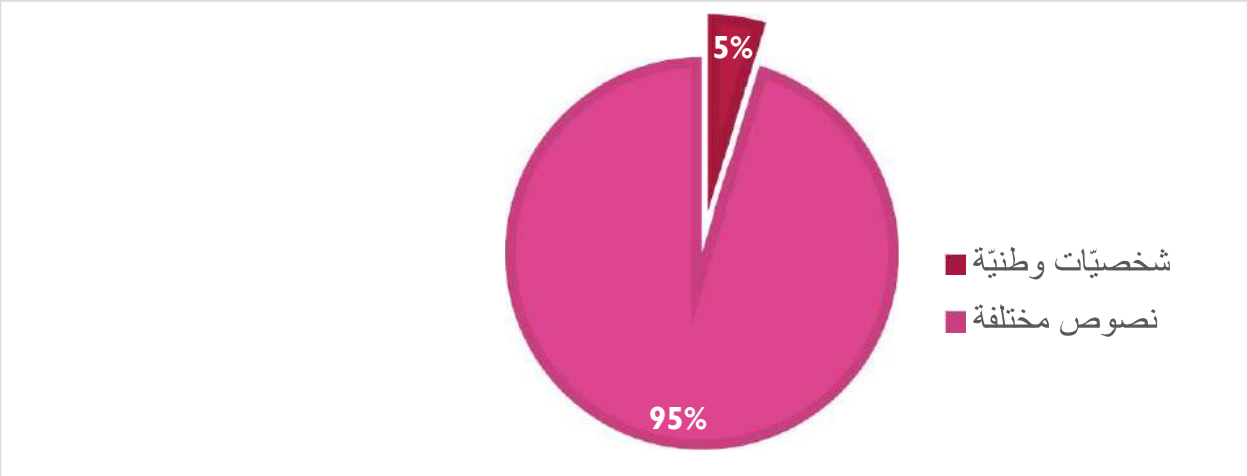

نلاحظ من خلال الرّسم البياني الدّائري أنّه لدينا 5% من النّصوص الّتي تتناول شخصيّات وطنيّة. وهذه نسبة قليلة جدّاً لمناهج عليها بناء قيم المواطنة، مع أنّه لدينا في لبنان مخزون عريق من شخصيّات وطنيّة برعت في لبنان والعالم في كافّة المجالات، بدءاً بالطّب والهندسة والفيزياء والموسيقى والشّعر والأدب، وصولاً إلى النّحت والرّسم والمسرح وغيرها. فنحن عندما نورد نصوصاً عن شخصيّات وطنيّة تجعل التّلميذ/ة يعتزّون بانتماءهم للوطن ويفتخرون به.

5- القيم والعادات والتّقاليد

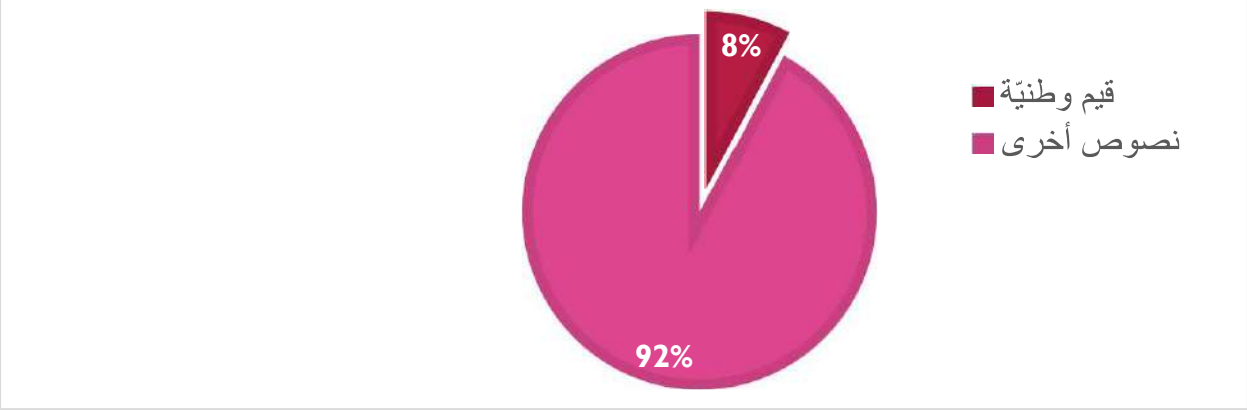

نلاحظ من خلال الرّسم البياني الدّائري إنّ نسبة النّصوص الّتي تتحدّث عن العادات والتّقاليد هي 8% فقط من مجموع النّصوص. وهي نسبة ضئيلة جدّاً لتعريف التلاميذ على حضارة بلادهم، مع أنّه لدينا الكثير من القيم الّتي نتباهى بها، ومنها: الكرم، الضّيافة، النّخوة، العونة، مساعدة المحتاج، حفظ الجار، الصّدق، المروءة، احترام الآخر، تقبّل رأي الآخر... كلّ هذه القيم وغيرها تجعل المتعلّم/ة يقتدون بهذه القيم ويتمثّلون بها. وهذا ما يوصلنا إلى بناء منظومة قيم وطنيّة.

6- المدن والمعالم والآثار

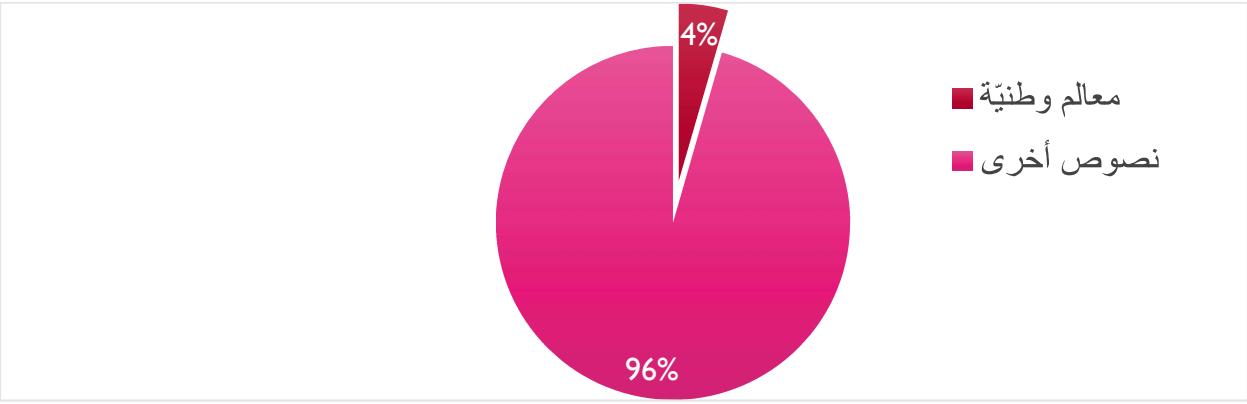

نلاحظ من خلال الرّسم البياني الدّائري إنّ نسبة النّصوص الّتي تتحدّث عن المعالم والآثار والمدن الوطنيّة هي 4% من مجموع النّصوص. وبالتّالي فأنّ هذه النّسبة من الدروس لن تشكّل بصمة في فكر التّلميذ وتجعله يتعلّق بوطنه، مع أنّه لدينا الكثير من المدن الّتي تشكّل فارقاً حضاريّاً، ومرتكزاً لعدّة ثقافات مرّت على وطننا، وأصبحت نقطة استقطاب سياحيّة عالميّة. وعبر تسليط الضّوء عليها، يعرف التّلميذ/ة وطنهم وتاريخه ونضالات شعبه، ما يرسّخ انتماءهم ويزيد تعلّقهم به.

النّتائج العامّة: لقد تبيّن بعد التّحليل للكتب موضوع الدّراسة، ندرة الدّروس المخصّصة للتّربية الوطنيّة . ممّا لا يُنتج معرفة للوطن وانتماء له، تجعل المتعلّم يتقدّم بانتمائه الوطني على انتمائه للطّائفة أو المنطقة أو الحزب أو العالم، مع العلم أنّه من ألأهداف الأساسيّة لمناهج 1997 هي تعزيز الإنتماء الوطني بعد الحرب الأهليّة الّتي مرّت على لبنان وقسّمت شعبه إلى طوائف ومجموعات متناحرة.

مدى تحقّق الفرضيّة

7- المحاور

عبر ملاحظة الرّسم البياني العامودي الممثّل للمحاور، نجد أنّه لا يوجد محاور خاصّة بالوطنيّة في عدّة صفوف، ومنها الأوّل والثّاني والسّابع والتّاسع أساسي والثاني ثانوي علمي وصف الثّانوي الثّالث علمي والّذي يتضمّن العلوم العامة وعلوم الحياة والإقتصاد. بينما نسبة المحاور الوطنيّة في بقيّة الصفوف تتراوح بين 7.69% و 22.22%. مع أنّه من البديهي الإعتقاد أنّه كلّما تقدّم التّلميذ/ة بالعمر، كلّما زادت نسبة نضجهم واستيعابهم، وبالتّالي كان لا بدّ للمناهج من استغلال هذا العامل لتثبيت الإنتماء الوطني لديهم، عبر تخصيص محاور تتحدّث عن الوطنيّة من جوانبها المتعدّدة وتعمل على تنميتها.

8- النّصوص

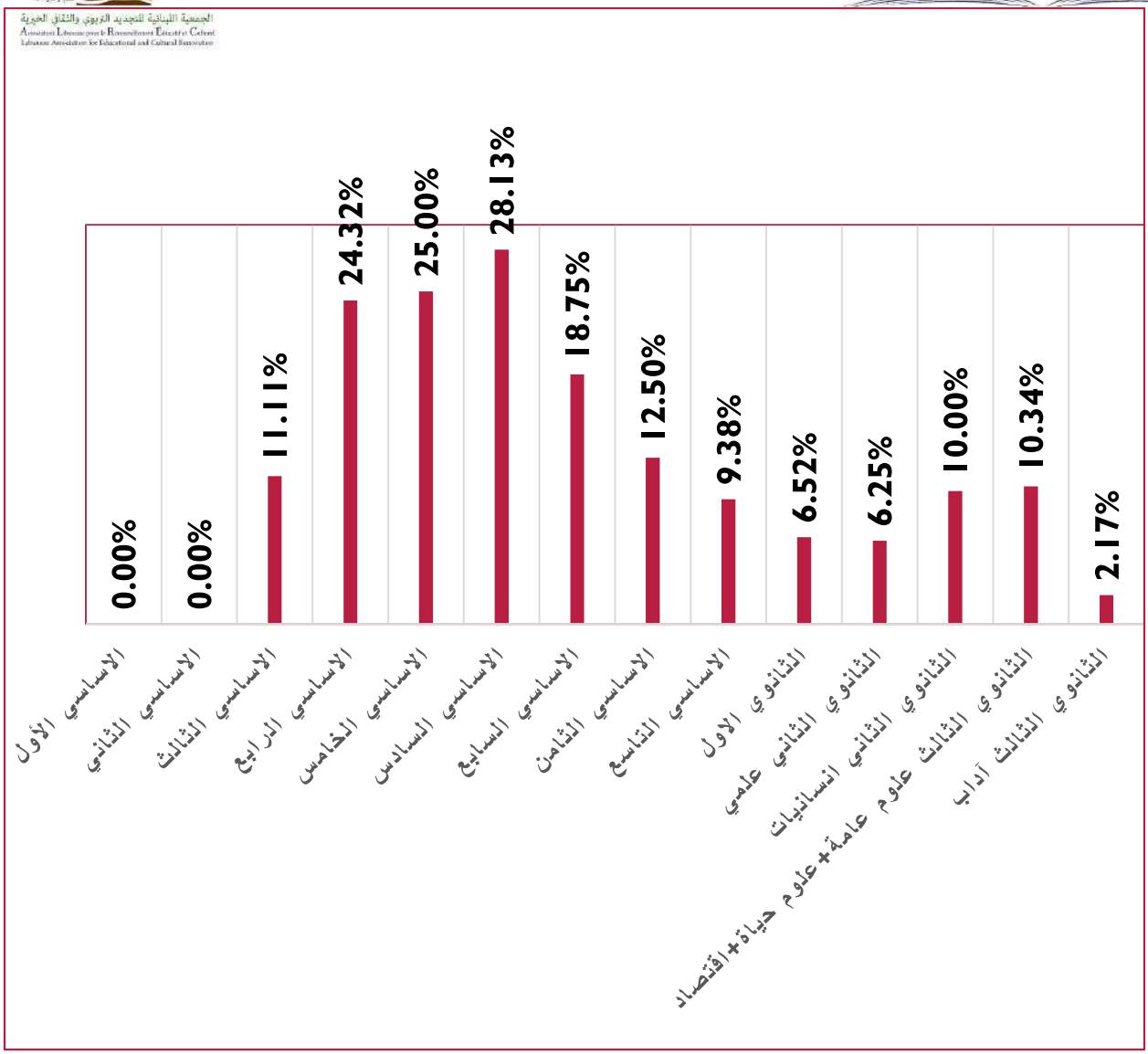

عبر ملاحظة الرسم البياني العامودي أعلاه، نجد أنّ صفوف الأساسي الأوّل والثّاني يخلو منهجهما من أي نص وطني، بينما تتفاوت نسبة النّصوص في الصفوف المتبقية بين 2.17% في صف الآداب و 28.13% في صف الأساسي السّادس، مع أنّه يمكن استخدام نصوص اللّغة العربيّة لتعزيز القيم الوطنيّة واكتسابها بأسلوب مباشر وغير مباشر. وكلّما زادت النّصوص الوطنيّة كلّما ترسّخت معرفة النّشئ بوطنهم وتعلّقهم به.

9- العناوين

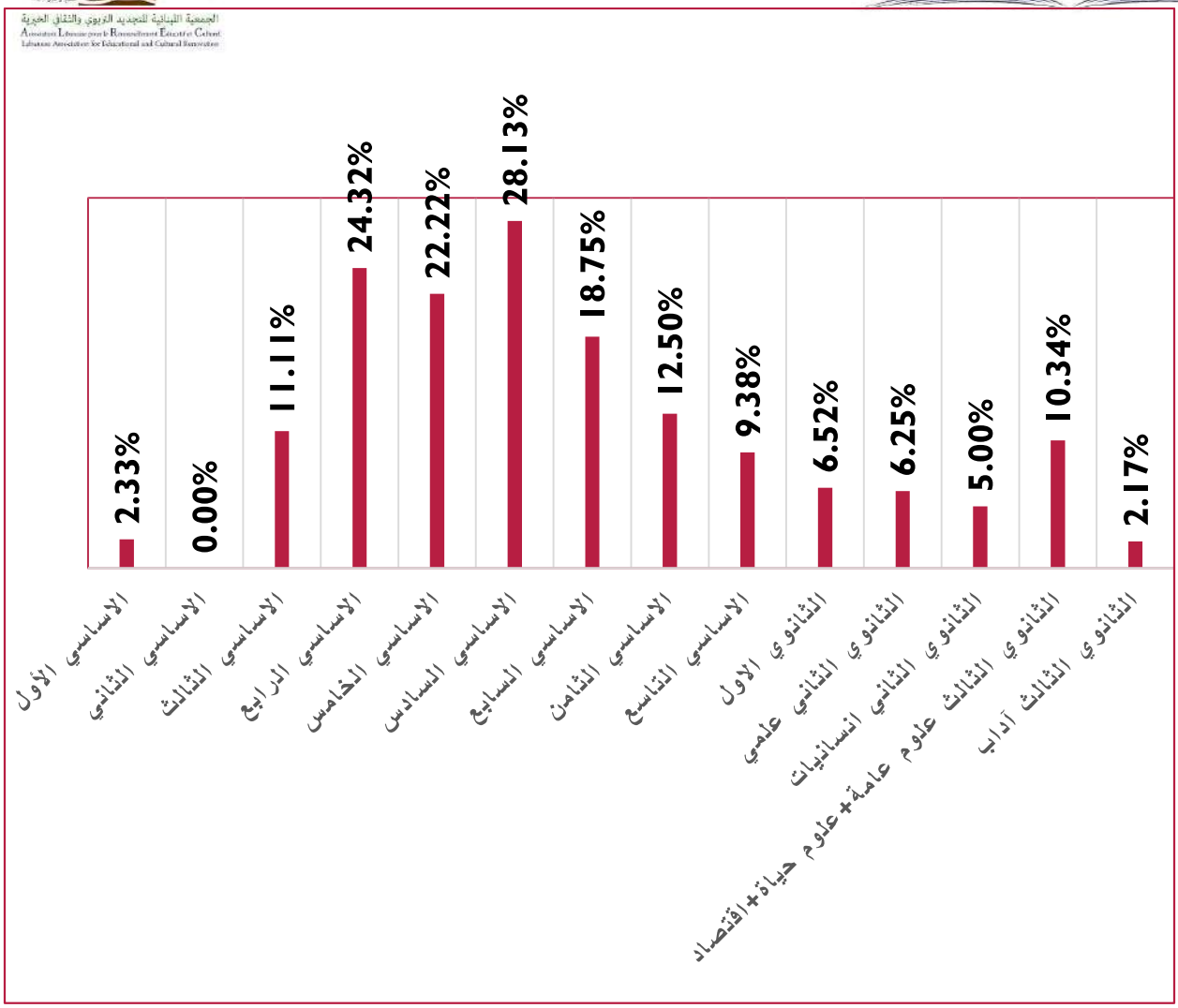

عبر تحليل الرسم البياني العامودي أعلاه، نجد تفاوتا بين العناوين الوطنية في مختلف الصفوف. وليست زيادة تصاعديّة أو تنازليّة. فالعنوان هو المفتاح الّذي يدلّ على محتوى النّصوص. وبما أنّ النّصوص الوطنيّة قليلة جدّاً في هذه المناهج، أتت العناوين قليلة جدّاً.

10- الشّخصيّات الوطنيّة

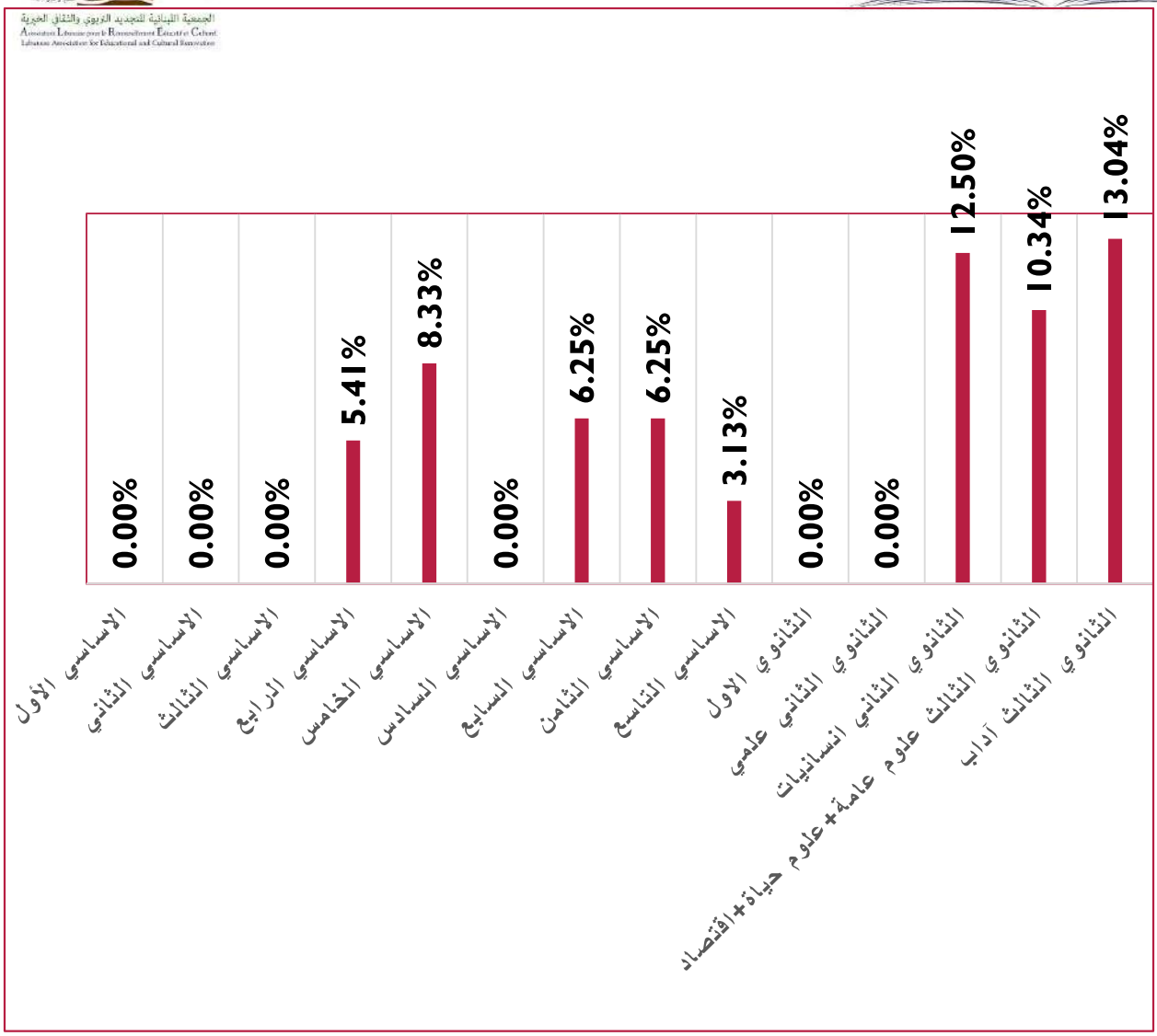

عبر تحليل الرسم البياني العامودي أعلاه، نجد أنّ الشّخصيّات الوطنيّة غير موجودة بتاتاً في صفوف الأوّل والثّاني والثّالث والسّادس أساسي، كذلك الثّانوي الأول والثّاني علوم، وتصل نسبتها إلى 13.04% في صف الآداب. مع أنّه كان من الممكن تمرير العديد من الشّخصيّات الوطنيّة كي يتعرّف عليها النّشئ. وكان من الممكن استغلال زيادة وعي النّشئ مع تقدّمهم في العمر، كي نبني أسساً وطنيّة تجعلهم يقتدون بها في حياتهم.

11- القيم والعادات والتّقاليد

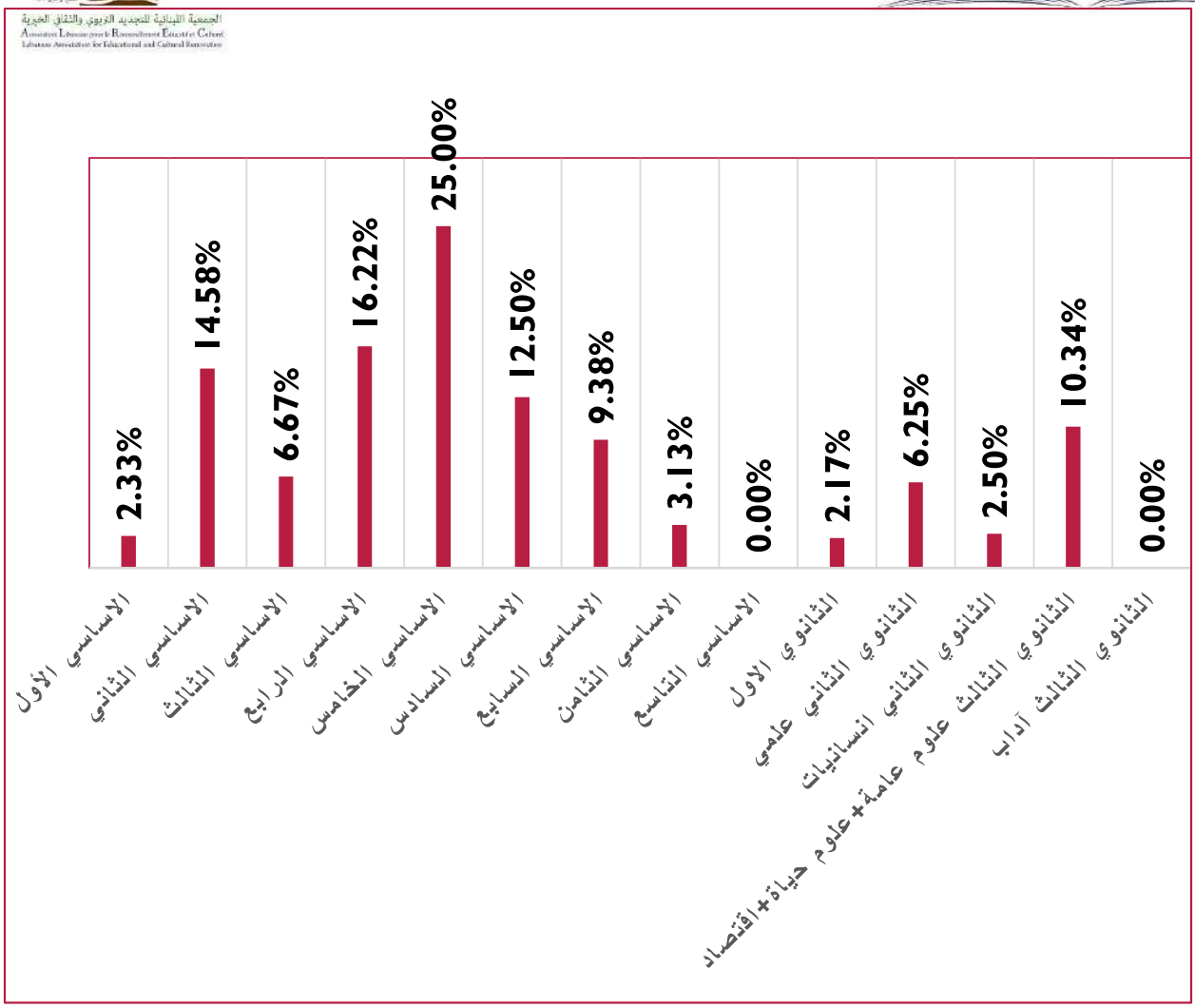

عبر ملاحظة الرسم البياني العامودي أعلاه، نجد أنّ القيم والعادات والتقاليد يختلف وجودها بين صف وآخر، مرّة صعوداً ومرّة نزولاً. وكان يجب التّركيز عليها في كل السّنوات لتثبيتها وترسيخها.

المدن والمعالم والآثار

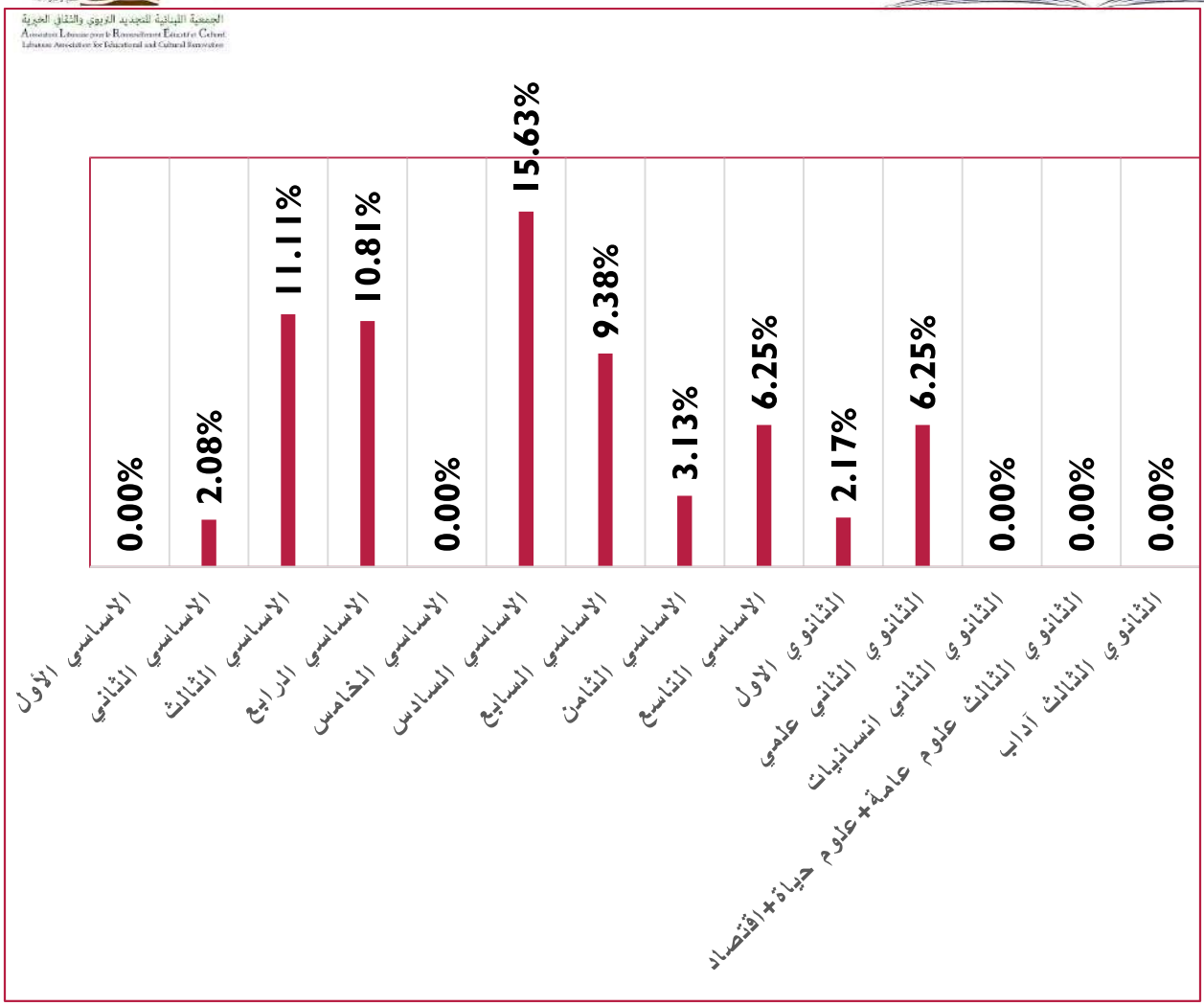

بالنّسبة للمدن والمعالم والآثار، لدينا 5 صفوف خالية من نصوص تشير إلى مدن ومعالم وآثار وطنيّة، بينما تتفاوت في الصّفوف الأخرى نسبتها بين 2.17% و 15.63%. ولم تتحقّق الفرضيّة في ازدياد النّصوص الوطنيّة مع تقدّم السّنوات الدّراسيّة. وكان هذا خسارة كبيرة للنشئ بعدم التّعرّف على وطنه، وزيادة كمّيّة هذه المعرفة عبر السّنوات لتصبح تصاعديّة، والمعلومات تراكميّة.

في المحصّلة:

لم تتحقّق الفرضيّة في أيّ من المواضيع المدروسة في البحث. إذ أنّنا لم نلحظ تطوّراً تدريجيّاً عبر السّنوات الدّراسيّة المتلاحقة. بل لاحظنا تزايداً في بعض السّنوات ثمّ تناقصاً في سنوات أخرى، أو إنعدام كامل لذكر المواضيع الوطنيّة في عدّة سنوات دراسيّة. لقد كان وجود الدّروس الوطنيّة عشوائيّاً ونادراً في منهج القراءة العربيّة من صف الأساسي الأوّل حتّى الثّانوي الثّالث. وهو ما يشير إلى عدم إلتزام لجان تأليف المناهج بالأهداف العامّة للمناهج الدّراسيّة، وخاصّة الهدف الأساسي والأهمّ وهو بناء مواطن الغد المنتمي لوطنه. كما أنّ هذا المؤشّر يدلّ على عدم اعتماد استراتيجيّة محدّدة أو خطّة عمل لتفعيل وترسيخ التّربية الوطنيّة في ذهن النّشئ.

التّوصيات:

1. لقد تبيّن لنا عبر تحليل مضمون المناهج أنّه لامحاور تتحدّث عن الوطن والمواطنة في كل السّنوات الدّراسيّة. لذلك أوصي بتخصيص محور على الأقل عن الوطن في كل منهج، وذلك لكي نضمن أن تكون كل دروس هذا المحور تُعنى بالوطنيّة.
2. يمكن استخدام نصوص وطنيّة في عدّة مجالات، مثل المحاور الّتي تهتم بالوصف (داخلي وخارجي) أو بالسّرد وغيرها، تغطّي الشّخصيّات والقيم والمعالم والآثار الوطنيّة وما إلى ذلك.
3. يمكن اعتماد زيادة تدريجيّة للمحاور الوطنيّة كلّما ارتفعنا في الحلقات التّعليميّة. إذ أنّ النّظام التّعليمي ما قبل الجامعي في لبنان مقسّم إلى أربعة حلقات.
4. يمكن اعتماد زيادة تدريجيّة للدّروس الوطنيّة كلّما ارتفعنا في السّنوات الدّراسيّة.
5. على السّياسات التّربويّة أن تدرج التّربية الوطنيّة في أولى سلّم أولويّاتها، وأن تدخلها في كافّة البرامج والمواد التّربويّة، بشكل كثيف، كي نستطيع أن نقاوم التّيّار القوي للعولمة والتّكوين السّياسي اللّبناني المرتكز على الولاء للطّائفة والحزب.

المراجع:

الكتب:

1- كتاب أعمال الملتقى الدّولي السّنوي للبحث العلمي (13-2018/7/14) مركز جيل البحث العلمي. لبنان.
2- الأمين، عدنان. (2009). المواطنة والتّربية السّياسيّة. **في** إشكاليّة الدولة والمواطنة والتّنمية في لبنان. دار الفارابي، بيروت، لبنان.
3- بحري، منى يونس. (2012). المنهج التّربوي (أسسه وتحليله). دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن.
4- السعيدي، عبد السلام. (2001). تدريس مفاهيم حقوق الإنسان ضمن المنهج التّعليميّة. دار الثّقافة، الدار البيضاء.
5- غيث، عاطف. (1995). قاموس علم الإجتماع. دار المعرفيّة الجامعيّة، الإسكندريّة، مصر.
6- فريحة، نمر. (2012). من المواطنة إلى المواطنيّة: سيرورة وتحدّيات. المركز الدّولي لعلوم الإنسان، لبنان.
7- فريحة، نمر. (2017). المواطنة العالميّة والمواطنة الرّقميّة، وما بينهما. دار سائر المشرق ، بيروت، لبنان.
8- محمود، صلاح الدين عرفة. (2006) مفهومات المنهج الدّراسي. عالم الكتب، القاهرة، مصر.
9- المركز التّربوي للبحوث والإنماء. (2021). الإطار المرجعي للتّربية على المواطنيّة. المركز التّربوي للبحوث والإنماء.
10- ولد الدّيب، سيدي محمد. (2010). الدّولة وإشكاليّة المواطنة" قراءة في مفهوم المواطنة العربيّة". كنوز المعرفة العلميّة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن.

الأطاريح:

1- هياق، ابراهيم. (2016). المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدّراسي في ضوء الإصلاحات التّربويّة الأخيرة في الجزائر.

الأبحاث:

1- Poggi, G. (1980). The development of the modern state. Cal: Stanford University.

المجلّات:

1- العماري، الصديق الصادقي. (2020). مدخل التّربية على المواطنة في الإصلاح التّربوي الجديد، مسالك التّربية والتّكوين، المجلّد الثّالث (1)
2- بالراشد، محمد. (2021). قيم المواطنة في المنهاج التربوي التّونسي بين التّصوّر والممارسة من وجهة نظر عيّنة من مدرسات ومدرّسي التّربية المدنيّة. مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعيّة. (73).
3- بالطاهر، النوي. (2012). دور المدرسة في تربية المواطنة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع.(3)
4- بوحوت، إدريس. (2016). مفهوم المنهاج ومكوّناته. مجلّة علوم التّربية، (64).
5- عبد التواب، عبدالله عبد التواب. (1993) دور كلّيّات التربية في تأصيل الولاء الوطني. مجلّة دراسات تربويّة، المجلد (8)، الجزء(1).